ان كان العز يحميا يلي باب بني شيبة وهو الذي يلي الوادي باب العمرة تحته اشهار فحسب اسماعيل كلها اسماعيل
اسمى ثم ان العماليق بعد بنوا الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام وبعض اهل العلم يعدون بنا جرهم
على بنا العمالقة والله اعلم وبنا قريش و لي بعده ابنه نابت وقام مقامه ما شاء الله ان يليه ثم لم يليه احد
من ولده بعده وكان اكبرهم ثم مات نابت [illegible] مع امه رعلة بنت مضاض فولي السدانة [illegible]
مضاض بن عمرو الجرهمي وضم بنو اسمعيل اليه [illegible] نابت في مضاض بعد ولاية البيت في ايدي اخواله
من جرهم فقاموا عليه فكانت جرهم ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام بمكة لا ينازعهم واسماعيل
غلبه وكان البيت قد دخله السيل من اعلاه فانهدم فاعاده جرهم على بنا اسمعيل بن ابراهيم وكان طوله
في السماء تسعة اذرع قال بعض اهل العلم الذي بنا البيت من جرهم ابو الحارث عمرو فسمي عمرو الحارث [illegible]
الحارث وفي شفا الغرام ذكر المسعودي ما يقتضي ان الذي بنى الكعبة من جرهم هو الحارث بن مضاض الاصغر
وجعلت جرهم للبيت مصراعين وقفلهم ثم ان جرهما وقطورا تنافسوا الملك بعضهم على بعض ونافسوا الملك
بمكة حتى نشبت الحرب بينهم على الملك وبنو اسمعيل وبنو نابت يومئذ مع مضاض واليه ولاية الامر وولاية
البيت دون السميدع فلم يزل البغي بينهم حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان
في كتيبة سائرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب يقعقع بذلك معه
ويقال ما سمي قعيقعان الا لذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد ومعه الخيل الجياد والرجال
ويقال ما سمي اجياد الا لخروج الخيل الجياد مع السميدع وعن ابن اسحق يقول انما سمي اجياد لان مضاضا
ضرب في ذلك الموضع اجياد اعناق مائة رجل من العمالقة وقيل [illegible] بعض الملوك [illegible]
[illegible] وكان [illegible] توسط الاجياد وهذا [illegible] الاصح في تسمية الموضع باجياد [illegible] قال
ابن اسحق قال ابو القاسم فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا فسمي فاضحا
الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا باعلا مكة يقال له شعب
عبد الله بن عامر بن كريز ونزلوا بذلك الشعب فاصطلحوا به واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع
اليه امر مكة وكان ملكها له دون السميدع نحر للناس واطعمهم فاطبخ الناس واكلوا فسمي
المطابخ الا لذلك وقال ابن اسحق وقد زعم بعض اهل العلم انما سميت لما كان تبع نحر بها واطعم وكانت منزله
قال وكان الذي بين مضاض والسميدع اول بغي كان بمكة فيما يزعمون فقال مضاض في ذلك الحرب [illegible]
السميدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له شعرا

ونحن قتلنا سيد الحي عنوة ... فاصبح فيها وهو حيران موجع
وما كان يبغي ان يكون سوانا ... بها ملكا حتى اتانا السميدع
فذاق وبالا حين حاول ملكنا ... وعالج منا غصة تتجرع
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته ... نحامي عنه من اتانا وندفع
وما كان يبغي ان يلي ذاك غيرنا ... ولم يك حي قبلنا ثم يمنع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ... ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع

قال ثم نشر الله بني اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم اذذاك ولاة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم ولد اسمعيل في ذلك لخئولتهم
عليهم بمكة وكرهوا لها ان يستطيلوا في الارض فاشتغلوا بالمعايش والتفسح في الارض فلا يأتون قوما ولا يدينون
بلدا الا اظهرهم الله تعالى عليهم بدينهم فوطئوهم وغلبوهم حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق وجرهم
على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه بنو اسمعيل لخئولتهم وقرابتهم واعظاما الحرم ان يكون به بغي
او قتال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال
الكعبة الذي يهدى لها [illegible] واستهانوا بامر الحرم [illegible] اعظاما [illegible]

لم تكن

لم يكن وقام مضاض بن عمرو ابن الحارث وهو مضاض الاصغر فيهم خطيبا فقال يا قوم احذروا البغي
فانه لا بقاء لاهله وقد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا
حتى سلطكم الله عليهم فاخرجتموهم فتفرقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت عليكم ان تخرجوا
منه خروج ذل وصغار فقال قائل منهم يقال له مجدع من الذي يخرجنا منه الستا اعز العرب واكثرهم
رجالا واموالا وسلاحا فقال مضاض اذا جا الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شي مما كانوا يصنعون
وكان للبيت خزانة بئر في بطنها يلقى الحلي والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة
من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله تعالى اعلاه اسفله وسقط
منكسا في البئر فهلك واما الاخر **قال اهل العلم** ان جرهما لما طغت في الحرم دخل منهم رجل وامراة يقال
له اساف ونايلة الى البيت ففجرا فيه فمسخهما الله حجرين فاخرجا من الكعبة فنصبا على الصفا والمروة
ليعتبر بهما الناس من رآهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا ويقال ان الرجل من جرهم والمراة من بني قطورا
ثم لم يزل امرهما يدرس ويتقادم حتى صارا الى صنمين يعبدان وقال بعض اهل العلم انه لم يفجر بها في البيت
وانما قبلها وقيل ان عمرو بن لحي دعا الناس الى عبادتهما وقال انما نصبا ههنا لان اباكم ومن كان قبلكم كانوا
يعبدونهما انما القاهم غلبة الحبشي وكان عمرو فيهم شريفا مطاعا فانقادوا وقد اختلف اهل العلم
في سببهما والمشهور ان الرجل اساف بن سهيل والمراة نايلة بنت عمرو [illegible]
[illegible] حتى كان يوم الفتح فكسرا وفي شفا الغرام اختلف اهل الاخبار فيمن اخرج
جرهما من مكة اختلافا [illegible] قيل ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة اخرجوا
جرهما من مكة لبعضهم كما سيأتي وقيل ان بني عمرو [illegible] اخرجوا جرهما من مكة [illegible]
جرهم بني عمرو بن عامر ان يقيموا عندهم بمكة حتى يصلح لهم رواد هم وقيل [illegible]
خرج جرهما من مكة [illegible] حجابة البيت لسيادته وشرفه وقيل ان بني اسمعيل اخرجوا جرهما بعد ان
سلط الله على جرهم [illegible] من الرعاف والنمل الذي [illegible] فاصابهم بمكة وقيل ان الله سلط على الذين يلون البيت
من جرهم دودا [illegible] حتى رحلوا من مكة [illegible]
الاول ذكره ابن اسحق لانه قال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها واكلوا مال
الكعبة الذي يهدى لها [illegible] امرهم وكان ملكهم يومئذ عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي [illegible] ان بني بكر بن
عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة فاذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم
بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلما ولا بغيا لا يبغي فيها احد الا اخرجته ويقال
ما سميت الناسة بالنون والسين المهملة الا انها تنس من الحد فيها اي تطرده وتنفيه او لقلة ما بها والنس
اليبس كما قاله الماوردي ولا يريد بها ملك يستحل حرمتها الا هلك ويقال ما سميت الباسة بالموحدة والسين
المهملة الا انها تبس من الحد فيها اي تحطمه **ومنه** قوله تعالى وبست الجبال بسا انتهى ذكرها اي البكة
بالنون والبا [illegible] ويقال انها ما سميت بكة الا انها تبك اعناق الجبابرة اي اذا احدثوا فيها
شيئا اي تدقها وما قصدها جبار الا قصمه الله تعالى او من الازدحام اي ازدحام الناس فيها يبك بعضهم بعضا
اي يدفع في ازدحام الطواف وعن ابن عباس انه قال من الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحاء وقال عكرمة البيت وما
حوله بكة وما وراء ذلك مكة وقيل مكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة وقال الضحاك مكة وبكة اسمان مترادفان
لهذا البلد والابدال [illegible] وقيل بكة بالبا موضع البيت وحده ومكة اسم البيت وقيل مكة اسم المدينة او قال
الحرم [illegible] مكة بكة لانها تبك الذنوب اي تدفعها وقيل لانها يؤمها الناس من كل مكان [illegible]
[illegible] ترجع الى قول العرب امتك الفصيل ضرع امه اذا امتصه وجهد [illegible]

Copyrig ... ersity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)